فقه اللغة

مدخل:

أولا: تعريف فقه اللغة وموضوعاته ومصادره:

صبحي الصالح يعرف فقه اللغة philologie بأنه: «منهج للبحث استقرائي وصفي يُعرَف به موطن اللغة الأول وفصليتها وعلاقتها باللغات المجاورة أو البعيدة، الشقيقة أو الأجنبية، وخصائص أصواتها، وأبنية مفرداتها وتراكيبها، وعناصر لهجاتها، وتطور دلالتها، ومدى نمائها قراءة وكتابة» والبحوث الأساسية المذكورة في التعريف تتعلق بعلوم ثلاثة:

1- التاريخ: لمعرفة موطن اللغة الأول، وروابط القربى بينها وبين اللغات الإنسانية الأخرى، وتنوع لهجاتها، وتطور خطها وكتابتها.

2- علم الصوت: لبحث لهجات اللغة وأصواتها، ومعرفة أنواع التطور الصوتي فيها.

3- علم الدلالة: لبحث تطور ألفاظها وما تفيده من المعاني.

مصطلح **فقه اللغة** يجاوره في الاستعمال مصطلح **علم اللغة** Linguistiques؛ من الناحية اللغوية فإنّ المصطلحين يترادفان لأنّ الفقه هو العلم. أمّا من الناحية الاصطلاحية فإنه من العسير تحديد الفروق الدقيقة بينهما، لأن جل مباحثهما متداخل. وإنْ كان بعض العلماء حدّدوا بعضها فيما يلي:

1. أنّ **موضوع** فقه اللغة هو لغة بعينها، كاللغة العربية، في حين أنّ موضوع علم اللغة العام هو اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة لها نفس الوظائف في مختلف الجماعات اللغوية.
2. أنّ **غاية** فقه اللغة هي دراسة الحضارة والثقافة والأدب عموماً من خلال اللغة، في حين أنّ غاية علم اللغة العام إنّما هي دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها.
3. أنّ **درس** فقه اللغة للغة إنّما هو درس تاريخي مقارن في أغلب الأحيان، في حين أنّ درس علم اللغة للغة إنّما هو درسٌ قائم على مناهج علمية صرف، يمكن تعميمها على كل اللغات. ولذلك استبعدت مجال علم اللغة العام الموضوعات التي لا يمكن بحثها بمناج دقيقة كموضوع نشأة اللغة.
4. أنّ فقه اللغة **يهتم** بالغات القديمة المكتوبة، أمّا علم اللغة العام فيهتم باللغة المتكلَّمة، وإنْ كان يوجّه كذلك للغة المكتوبة شيئا من الاهتمام.

علم اللغة: Linguistique

علمٌ يدرس اللغة دراسة محايثة؛ في ذاتها ولذاتها، كما حددها دوسوسير. وهذه الدراسة تتمّ على أربع مستويات:

- المستوى الصوتي: Phonétique: دراسة أصوات اللغة بمعزل عن وظائفها.
- المستوى الصرفي Morphologie: دراسة وحدات اللغة الصرفية والصيغ اللغوية؛ وهذا يتعلق ببناء الكلمة.
- المستوى النحوي Grammaire: دراسة التراكيب وخصائصها؛ أي بناء الجملة.
- المستوى الدلالي Sémantique: وفي هذا المستوى تدرس المعاني؛ تلك المتعلقة بالألفاظ أو الجمل والعبارات.

إن اصطلاح (فقه اللغة) سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح (علم اللغة). وميدان (فقه اللغة) اوسع واشمل لأن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والادب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض وميدان (علم اللغة) هو التركيز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها.

أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات اللغوية المتعلقة بفقه اللغة منذ نشأتها نجد:

مباحث الأصمعي" أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب"،المتوفي سنة 215هـ، عن الاشتقاق في العربية. ثم أنشأ ابن جني" أبو الفتح عثمان "المتوفي سنة 392هـ، كتابه" الخصائص"، وراح يناقش فيه بفكره الثاقب ومنطقه السليم أبحاثًا خطيرة في أصل اللغة" أإلهام هي أم اصطلاح "وفي مقاييس العربية، واطرادها وشذوذها، وتصاقب ألفاظها لتصاقب معانيها، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، والاشتقاق الأكبر، وتركب اللغات، واختلاف اللهجات.

وأحمد بن فارس" أبو الحسين القزويني "المتوفي سنة 395هـ، ضمَّن كتابه "الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها"، بعض المباحث الهامة حقًّا في فقه العربية؛ كخصائص هذه اللغة، واشتقاقها، وقياسها، ومترادفها، ومجازها، واشتراكها، ونحتها، واختلاف لغاته ولهجاتها.

وابن سيده" أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي" المتوفى سنة 458هـ، فقد عرض في كتابه "المخصص" لبعض البحوث المتعلقة بنشأة اللغة العربية، وبالترادف والتضاد والاشتراك والاشتقاق، وتعريب الألفاظ الأعجمية، ونحو ذلك.

وألّف الثعالبي" أبا منصور عبد الملك بن محمد"المتوفى سنة 429هـ، كتاب "فقه اللغة"

جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911، من علماء القرن التاسع الهجري، كتابه العظيم" المزهر في علوم اللغة وأنواعها "من أكثر الكتب المتقدمة، ويزيد عليها بعض الأبحاث الجديدة، ولعل كتابه –بتنوع أبوابه، واتساع أغراضه– ألصق المؤلفات بفقه اللغة؛ ففيه تقرأ عن نشأة اللغات، وتداخلها، وتوافقها، والمصنوع والفصيح، والمستعمل والمهمل، والحوشي والغريب، والمعَرَّب والمولَّد، والاشتقاق والاشتراك، والترادف والتضاد، والنحت، والتصحيف، والتحريف، والشوارد والنوادر، وما اختلفت فيه لغة الحجاز ولغة تميم، ويقع في جزئين كبيرين.

ثانيا: نشأة اللغة العربية

لاحظ العلماء مجموعتين هامتين متميزتين، سموا إحداهما: الفصيلة الهندية – الأوربية، والأخرى الحامية – السامية، وتنبهوا إلى صلات القرابة بين اللغات الداخلة تحت كلٍّ منهما على حدة، وإلى الصفات المشتركة بين الفصيلتين كلتيهمتا، ثم جاء ماكس مولر Max Moller بتقسيمه الثلاثي للغات، حين سمى طائفة من اللغات الأسيوية والأوربية التي لا تدخل تحت الفصيلتين السابقتين باسم اصطلاحي هو الفصيلة الطورانية.

تسمية "اللغات السامية" لم تخترع اختراعًا، فهي مقتبسة من الكتاب المقدس الذي ورد فيه أن أبناء نوح هم سام وحام ويافث، وأن القبائل والشعوب تكونت من سلالتهم. ويبدو أن اللغات السامية قبل تفرقها كانت ترجع إلى أصل واحد، وتشكل شبه وحدة شعبية، إلّا أن من العسير جدًّا تعيين ذاك الأصل وتحديد هذه الوحدة. ونشير إلى أن إرنست رينان الفرنسي، وبروكلمان الإلماني، يرجحان أن الموطن الأول للشعب السامي هو القسم الجنوبي الغربي، من شبه الجزيرة العربية.

واللغة العربية الباقية هي التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك تنصرف إليها "العربية" عند إطلاقها، والواقع أن الإسلام صادف –حين ظهوره– لغة مثالية مصطفاة موحدة، جديرة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لا عامتهم، فزاد من شمول تلك الوحدة وقوّى من أثرها بنزول قرآنه بلسان عربي مبين هو ذلك اللسان المثالي المصطفى، وكان تحدّيه لخاصة العرب وبلغائهم أن يأتوا بمثله، أدعى إلى تثبيت تلك الوحدة اللغوية، على حين دعا العامة إلى تدبر آياته وفقهها وفهمها، وأعانهم على ذلك بالتوسعة في القراءات، ومراعاة اللهجات، في أحرفه السبعة المشهورة.

شجرة الألسن السامية

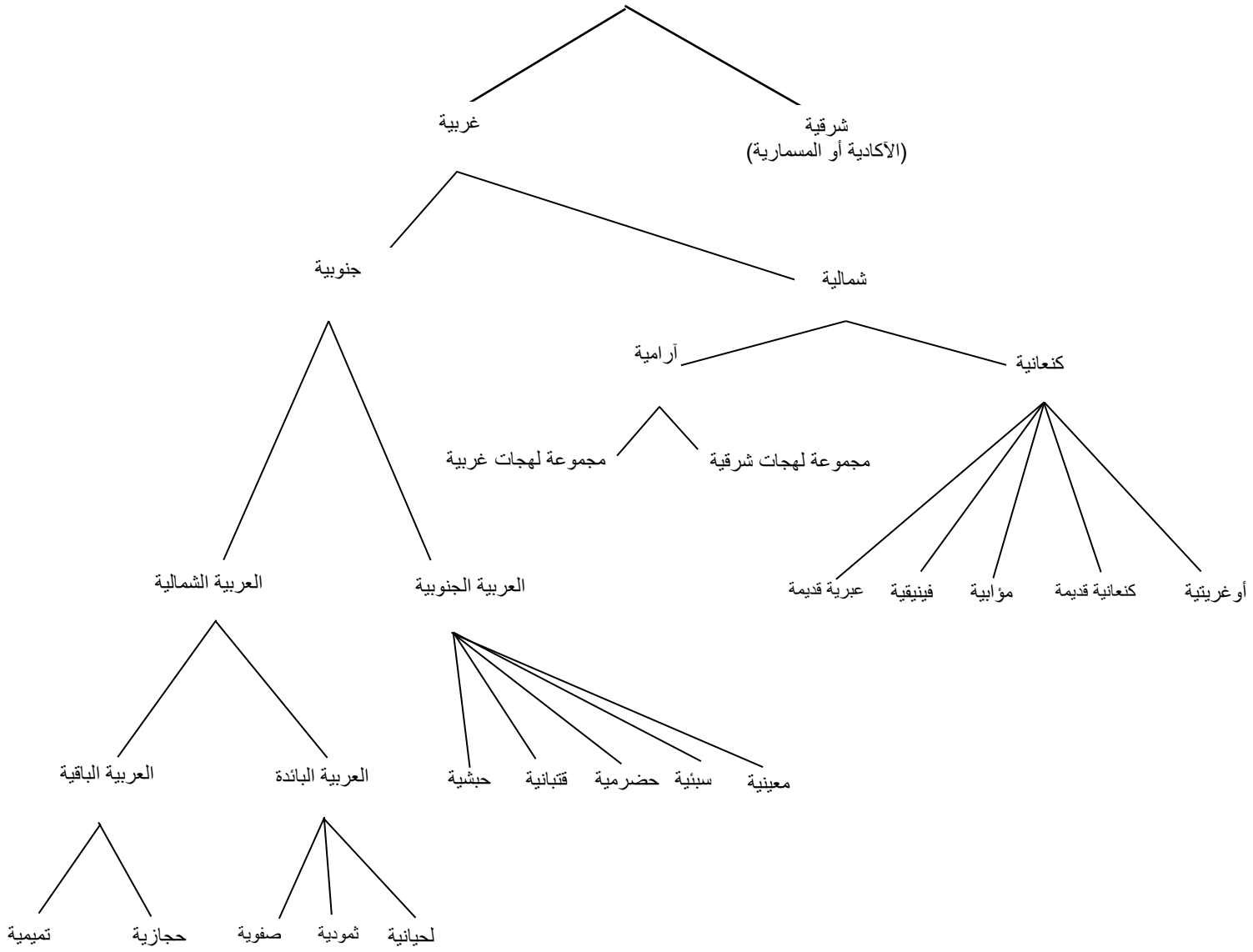

ثالثا: القياس في اللغة:

جاء في كتاب "لمع الأدلة" لأبي البركات الأنباري بأن القياس معناه في اللغة: التقدير، وهو مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسًا، أي: قدرته، ومنه المقياس، أي: المقدار، وقيس رمح، أي: قدر رمح، وقالهو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع، وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع، وهذه الحدود كلها متقاربة.

- **القياس الاستعمالي:**

في كتابه لمع الأدلة، عرّف ابن الأنباري القياس بأنّه: «حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه». ويريد بغير المنقول كلامنا المستحدث الذي نحاكي به كلام العرب، ويريد بالمنقول الكلام العربي الفصيح، كأن نقول: طِباعة وصِحافة، على مثال قول العرب: تِجارة وزِراعة، وكأن ترفع في كلامك ما يستحق أن يكون فاعلاً، وأن تنصب ما يستحق أن يكون مفعولاً به... وهلم جرًّا، وإن لم يكن ذلك منقولاً عنهم؛ وذلك لأنه كما يقول الأنباري: "لما كان غير منقول عنهم من ذلك في معنى المنقول، كان محمولاً عليه».

والقياس في عرف النحاة كان إما من قبيل القياس الاستعمالي، وإما من قبيل القياس النحوي.

- **القياس النحوي:**

عرّفه ابن الأنباري بأنّه: «حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع» كأن تقول أعرب الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له، أو تقول نصَبَتْ (لا) النافية للجنس الاسم ورفعت الخبر قياسا على (إنّ) لمشابهتها إياها في التوكيد، فإنّ (لا) تأتي لتوكيد النفي – كما تأتي (إنّ) لتوكيد الإثبات. والقياس بهذا المعنى واقع من العرب أنفسهم، ويذكره النحوي تنبيهاً على علة الحكم الثابت عنهم بالنقل الصحيح.

أقسام القياس النحوي:

أ- قياس العلة: وهو أن يحمل الفرع على الأصل، بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل. ومثاله: أن يقول من منع تقدير خبر (ليس) عليها: لا يجوز تقديم خبرها عليها قياسا على (عسى) فإنّه لا يجوز تقديم خبرها عليها، وعلّة المنع عدم تصرف الفعل.

ب- قياس الشبه: وهو أن يُحمل الفرع على الأصل لضرب من الشبه غير العلة التي عليها الحكم في الأصل. وذلك أن يدل على إعراب المضارع بأنه على حركة الاسم وسكونه.

ج- قياس الطرد: وهو الذي يوجد معه الحكم وتُفْقَد الإخالة (المناسبة) في العلة، كأن تعلل بناء ليس لأنها فعل جامد وهو ليس بحجة عند الأكثرين.

أركان القياس : للقياس أركان أربعة يجب توافرها حتى تصح عملية القياس، ووضحها ابن الأنباري في قوله: «ولا بد لكل قياس من أربعة أشياء: أصل، وفرع، وعِلَّة، وحكم، وذلك مثل أن تركب قياسًا في الدلالة على رفع ما لم يسمَّ فاعله، فتقول: اسم أسند الفعل إليه مقدمًا عليه، فوجب أن يكون مرفوعًا قياسًا على الفاعل، فالأصل هو الفاعل، والفرع هو ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ، والعِلَّة الجامعة هي الإسناد، والحكم هو الرفع، والأصل في الرفع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل، وإنما أُجري على الفرع الذي هو ما لم يُسَمَّ فاعله بالعِلَّة الجامعة التي هي الإسناد، وعلى هذا النحو تركيب قياس كلِّ قياس من أقيسة النحو» .

المحور الأول: التصحيح، الاعلال والابدال:

الاعلال هو تغيير حرف العلة بقلبه إلى حرف آخر، أو تسكينه أو حذفه.

التصحيح هو بقاء الحرف كما هو بسبب اختلال شرط الاعلال.

من الأحكام التي تعم الاسم والفعل: الإعلال

تعريفه: هو تغيير حرف العلة أو الهمزة، للتخفيف: بقلبه، أو إسكانه، أو حذفه

أنواعه

أولاً، الإعلال بالقلب: تغيير الحرف بحرف آخر:

١- قلب الألف:

- واواً: بويع، أصلها: بُايِع
- ياء: مصابيح أصلها: مصاباح

٢- قلب الواو:

- ألفاً، مثل: قال أصلها قول
- ياء، مثل: رضي أصلها رضو
- همزة، مثل: سماء، أصلها: سماو

٣- قلب الياء:

- ألفاً، مثل: باع أصلها بيع
- واواً، مثل: موقن أصلها ميقن
- همزة، مثل: بناء، أصلها: بناي

٤- قلب الهمزة:

- واواً: هراوى، أصلها: هراءا
- ياء: مرايا، أصلها: مراءا

ثانياً، الإعلال بالتسكين: تسكين حرف العلة المتحرك، مثل: يمشيْ أصلها: يمشيُ

ثالثاً، الإعلال بالحذف: حذف حرف العلة، مثل: يرث أصلها: يورث

حروف العلة وحروف اللين وحروف المد

حروف العلة: هي الألف والواو والياء، مهما كانت حركتها أو حركة ما قبلها

حروف اللين: هي الألف والواو والياء، إذا سكنت وكان ما قبلها متحركاً

حروف المد: هي الألف والواو والياء، إذا سكنت وكان ما قبلها متحركاً بحركة تجانس حرف المد

وبناء على ذلك، فإن حروف العلة:

- قد تكون حروف علة ومد ولين
- وقد تكون حروف علة ولين فقط
- وقد تكون حروف علة فقط

ملاحظة: الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، فهي دائما حرف علة ومد ولين

الابدال هو تغيير يحدث في حرف آخر غير أحرف العلة والهمزة، مثل تغيير اصتبر الى اصطبر بابدال التاء طاء، وتغيير ازتهر إلى ازدهر بإبدال التاء دالا. حروف الابدال (هدأت موطيا)

ملاحظة: يرى بعض العلماء الصرف أن الابدال يحدث في أي حرف، وعلى هذا الرأي يصدق الابدال على مواضع الاعلال، ويكون الابدال أعم من الاعلال.

من الأحكام التي تعم الاسم والفعل: الإبدال

تعريفه: جعل حرف مكان حرف آخر

أقسام الحروف الهجائية باعتبار الإبدال

١- ما يبدل إبدالاً شائعاً للإدغام: جميع الحروف سوى الألف، وهو نوعان:
- كثير: إبدال الأول كالثاني: يخصمون، أصلها: يختصمون
- قليل: إبدال الثاني كالأول: اسَّمع، أصلها: استمع

٢- ما يبدل لغير إدغام، وهو أربعة أقسام:

١- نادر، في سبعة أحرف مجموعة في أوائل قولك: "قد خاب ذو ظلم ضاع حلمه غياً".
مثل:
- إبدال العين حاء وبالعكس، نحو: ربح من: ربع، عتى من: حتى
- إبدال الغين خاء وبالعكس، نحو: أخن من: أغن، غطر من: خطر
- إبدال الثاء ذالاً وبالعكس، نحو: تلعذم من تلعثم
- إبدال القاف كافاً وبالعكس، نحو: كهرت من قهرت

٢- شائع، وهو قسمان:
- ضروري للصرف، وحروفه مجموعة في عبارة: هدأت موطيا
- غير ضروري للصرف، حروفه: ب، ث، ج، ر، ز، س، ش، ص، ع، ف، ك، ل، ن

مثل:
- عجعجة[إبدال الياء جيماً] قضاعة، مثل: علجّ من: علي، عشجّ، من: عشي
- عنعنة[إبدال الهمزة عيناً] تميم، مثل: عنَّك، من: أنك
- كشكشة[إبدال الكاف شيناً] ربيعة مثل: بش من: بك، ربش من: ربك
- أصيلال من: أصيلان، الطجع، من: اضطجع

من صور الإبدال الشائع الضروري في التصريف

١- تبدل تاء (افتعل) ومشتقاتها، دالاً إذا وقعت بعد:
- الذال، مثل: ادَّكر، أصلها اذتكر
- أو الدال، مثل: ادعى، أصلها: ادتعى
- أو الزاي، مثل: ازدهر، أصلها: ازتهر

٢- تبدل تاء (افتعل) ومشتقاتها، طاء إذا وقعت بعد:
- الصاد، مثل: اصطدم، أصلها: اصتدم
- الضاد، مثل: اضطرب، أصلها: اضترب
- الطا، مثل: اطلع، أصلها: اطتلع
- الظا، مثل: اظطلم، أصلها: اظتلم

٣- إبدال الواو: تاء، في: صيغة افتعل، وفعل مضارع، وأمر، واسم فاعل، مثل:
اتصف يتصف اتصف متصف، أصلها: اوتصف يوتصف اوتصف موتصف

٤- إبدال الياء: تاء، في: صيغة افتعل، وفعل المضارع، وأمر، واسم فاعل، مثل:
- اتسر يتسر اتسر متسر - أصلها: ايتسر ييتسر ايتسر ميتسر

٥- إبدال الواو ميماً، مثل: فم، أصلها: فو

٦- إبدال النون الساكنة التي يليها باء: ميماً، لفظاً لا خطاً[إقلاب في علم التجويد]، مثل:
- من بعد، تقرأ: ممبعد - انبعث، تقرأ: امبعث

المحور الثاني: التردد بين الإعراب والبناء

التردد بين الاعراب والبناء يقع في حالات ومسائل مختلفة، يرجع سببها إلى اختلاف اللهجات العربية، منها:

1- الاسم الموصول (الذين):وهو لجمع المذكر السالم، وجمهور العرب يجعلونه بالياء مطلقا،فيبننونه على الفتح، ورفعا ونصبًا وجرًا، ولكن بني هذيل، وعقيل، يعربونه إعراب جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، ويُنْصَبُ ويُجر بالياء.

2- (مع):مَعَ اسم، بدليل التنوين في قولك «معًا»، ودخول الجار في حكاية سيبويه: «ذهبت مِنْ مَعِهِ»، وقراءة بعضهم: (هذا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي) وتستعمل مضافة، فتكون ظرفاً، ولها حينئذ ثلاثة معان:

أحدهما: موضع الاجتماع، ولهذا يخبر بها عند الذوات: نحو: (واللهُ مَعَكُمْ).

الثاني: زمانه: نحو جئتك مَعَ العصر.

والثالث: مُرادفة (عند)، وعليه القراءة، وحكاية سيبويه السابقتين وتستعمل-كذلك- مفردة، فتنون، وتكون حالاً.

و(مَعَ) في ذلك كله بفتح العين، لكن قبيلتيْ غنْم وربيعة يُسكِّنا العين فيقولون: (مَعْ)، وهذا التسكين ليس ضرورة، خلافا لسيبويه. هذا إذا لم يأت بعدها الألف واللام أو الألف الوصل فإذا جاء أحدهما بعدها فإن بعض أبناء هاتين القبيلتين يفتح بفتح العين، وبعضهم يكسرها حكي الكسائي عن ربيعة وغَنْم أنهم يُسَكِّنون العين من مع، فيقولون معْكم ومعْنا، قال: فإذا جاءت الألف واللام وألف الوصل اختلفوا فيها، فبعضهم بفتح العين،وبعضهم بكسرها، فيقولون: مَعَ القوم، ومَعَ ابنك، وبعضهم يقول: مَعَ القومِ، ومع ابنك، وذكر أن فتح العين مع الألف واللام وألف الوصل هو كلام عامة العرب.

3- حيث: وهو ظرف مكان ويضاف إلى الجملتين، وربما أضيف لمفرد. وهو مبنيّ على الضم، وقد يفتح وقد يكسر، وبعض العرب بعربه، وقرئ: (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثِ لاَ يَعْلَمُونَ) بالكسر فيحتمل الإعراب والبناء.

وفيما يتعلق بالبناء على الفتح قال الكسائي: سمعت في بني تميم من بني يربوع، وطُهَيَّة مَنْ ينصب (أي يفتح) الثاء على كل حال، في الخفض والنصب والرفع، فيقولون: حَيْثَ التقينا، ومن حَيْثَ لا يعلمون.

وذهب الجوهري إلى أنها بنيت على الفتح في لغة بعض العرب استثقالاً للضم مع الياء.

أما ما يتصل بإعراب (حيث) فقد قال الكسائي: وسمعت في بني أسد بن الحارث ابن ثعلبة، وفي بني فَقْعَسٍ كلِّها يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، فيقولون: من حَيْثِ لا يعلمون، وكان ذلك حَيْثَ التقينا».

4- ما كان على فَعَالِ، وهو عَلَمٌ على مؤنث: وذلك مثل: حَذَامِ، وقطامِ، ورقاسنِ، وهذه الأسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات: **إحداها:** لأهل الحجاز، وهي البناء على الكسر مطلقًا. **والثانية:** لبعض بني تميم، وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا. **والثالثة:** لجمهور بني تميم وهي التفصيل بين أن يكون العَلَمُ مختومًا بالراء فيبني على الكسر، أو غير مختوم بها فيمنع من الصرف.

5- لفظ (أمس): إذا أردت به مُعَيَّنًا، وهو اليوم الذي قبل يومك.

وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات: إحداها: البناء على الكسر مطلقا، وهي لغة أهل الحجاز. الثانية: إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا، وهي لغةُ بعض بني تميم. الثالثة: إعرابه إعراب مالا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجرّ، وهي لغة جمهور بني تميم.

المحور الثالث: الزيادة والنقصان

أولا: الزيادة

1- تزاد الألف في بعض الكلمات ولا تنطق من ذلك، زيادتها في كلمة مِائة فتقرأ مِئَة، مائتان (مئتان)، ثلاثمائمة (ثلاثمئة).

2- تزاد بعد واو الجماعة (ضمير الرفع المتصل) في الفعل الماضي والأمر والمضارع المجزوم والمنصوب عند إسناده إلى الواو:

سجدوا	اسجدُوا	لم يسجدوا	لن يسجدوا
كَسَوا	اكْسُوا	لم يكسوا	لن يكسوا

وهذه الزيادة للتفريق واو الجماعة (الضمير) والواو التي تكون في الفعل مثل: أنت تدعو، هو يسمو، هي تقسو، ونحن نرجو. فهي واو أصلية في الفعل.

وكذلك الواو التي تكون في جمع المذكر السالم مرفوعاً حال إضافته، مثل فاعلو خيرٍ، ناصرو دينٍ، وما ألحق به (كلمة أولو علم).

والواو التي تكون في الأسماء الخمسة مرفوعة مثل: أبو بكر، أبو القاسم.

3- تزاد الواو في كلمات: أولو ، أولئك، عَمْرو رفعاً وجراً للفرق بينها وبين عُمَر، أما في النصب فلا يقع لَبس لأن عمراً منونة مصروفة (تحذف واوها) وكلمة عمر ممنوعة من الصرف، مثل: عَمْرو بن العاص، عمرو بن الجموح.

ثانيا: النقصان (الحذف):

1- تحذف الألف من كلمات: لكن، أولئك، الرحمن، إله، الله، السموات. ذلك، هذا، والمثنى هذان، هذه والمثنى منها تثبت ألفه هاتان، هؤلاء، كذلك.

2- تحذف الواو إذا تكررت في (داود، طاوس).

3- تحذف اللام من الذي، الذين، التي، وتثبت في المثنى اللذان، اللتان.

4- تحذف اللام إذا تكررت ثلاث مرات، مثل: لحم=ال=اللحم=ل: للحكم وقس عليها لبن، اله، ليمون.

5- تحذف الياء من الاسم المنقوص رفعاً وجراً: تكلّم داعٍ وهو راجٍ أن يلتقي بمنادٍ إلى الخير. وتثبت نصباً مع الفتح، التقينا قاضياً.

6- الفعل المعتل الناقص تحذف علته إذا جزم أو أتينا بالأمر منه:

يرجو	لم يرجُ	ارجُ
ينسى	لم ينسَ	انسَ
يحكي	لم يحكِ	احكِ

7-تحذف النون من الأفعال الخمسة المجزومة والأمر منها:

ينحتون	لم ينحتوا	انحتوا
يكنزان	لم يكنزا	اكنزا
ترغبين	لم ترغبي	ارغبي

الألف في كلمة ابن لها حالات:

تحذف بين علمين الثاني أب للأول وهي صفة، قال محمد بن سيرين، عليٌّ بن أبي طالب. ولا فرق بين الاسم واللقب والكنية. أبو بكر بن أبي قحافة.

تحذف مع ياء النداء يابن الأكرمين، ومع همزة الاستفهام، وتثبت: إذا لم تكن صفة مثل أن تكون خبراً كقولك إجابة عن سؤال: أبن من عليٌّ؟ الجواب: عليٌّ ابنُ أبي طالب.

إذا لم تقع بين علمين: طارق ابن المنطقة، الشكر ابن النعمة.

في أول السطر.

المحور الرابع: الادغام والفك

الإدغام لغة: إدخال لشيء في الشيء –يقال أدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته في فيه – وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على سبيل الحقيقة بل هو اتصاله به من غير أن يفك بينهما.

وفي الاصطلاح: الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فكّ بحيث يرتفع اللسان وينحط بهما دفعة واحدة.

والإدغام ثلاثة أقسام؛ واجب وجائز وممتنع، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ما عدا الألف. ولجريانه في المثلين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين.

وإدغام المتقاربين لا يكون حتى يستحيل أحدهما إلى الآخر، والكثير أن يتحوّل الأول إلى الثاني، نحو: إثّاقل واتّابع في تثاقل وتتابع، وأمّا تحول الثاني إلى الأول فقليل، ومنه اذّكر بشدّ الذال في اذتكر (افتعل من الذكر) فإنّك بعد أن أبدلت من تاء الافتعال دالا (ابدلت من الدال ذالا) وأدغمت الذالين.

واعلم أن تجاوز المثلين لا يخرج عن ثلاث حالات (صور).

الأولى: أن يكون أولهما ساكنا وثانيهما متحركا.

والثانية: أن يكون أولهما متحركا وثانيهما ساكنا عكس الأولى.

الثالثة: أن يكونا متحركين.

الصورة الأولى: إذا اجتمع المثلان وأولهما ساكن فإن كان ذلك في كلمتين فالإدغام واجب بشرطين؛ الأول: ألاّ يكون أوّلهما هاء السكت؛ نحو قوله تعالى: (ماليهْ هلك عني سلطانيه) فالإدغام ممتنع. والثاني: ألاّ يكون مدّا؛ فإن كان مدّا نحو قوله تعالى: (قالوا وأقبلوا) ويجري ياسر، امتنع الادغام أيضا، لأنه يفوت المدّ. ومثال ما ستوفى الشرطين قولنا: قل لهم قد دخلوا.

أمّا إذا كان اجتماع المثلين على النمط المذكور في كلمة واحدة. فإن كان ذلك في طرفها فالإدغام واجب دون شرط سواء أكانا صحيحين نحو: شدّ ومدّ، أم حرفي علة نحو: عدوٌ وبغيّ ومرميّ.

وإن كان ذلك في وسطها، فالإدغام واجب بشرط ألاّ يكون أوّلهما مدّا، نحو: سلّم وسلاّم بتشديد عين الجميع.

فإن كان أوّلهما مدّا؛ فإن كان منقلبا عن غيره انقلابا واجبا فلإدغام ممتنع، نحو قُوْول وحُوْول فعلين مبنيين للمجهول من قاول وحاول. وإن كان منقلبا انقلابا جائزا فالإدغام جائز، نحو: رُيّا مخفف من (رؤيا).

الصورة الثانية: إذا اجتمع المثلان وثانيهما ساكن فالإدغام ممتنع، سواء أكان ذلك في كلمتين نحو: يكتب ابنه، أم في كلمة واحدة، بشرط أّ يكون ذلك في أمر مخاطب به الواحد المذكّر أو في مضارع مجزوم بالسكون، أمّا إذا كان في أحدهما فالإدغام جائز، نحو: امدُدْ الحبل يا علي، أو مُدَّ الحبل، ونحو: لم يشذُذ محمّد ولم يَشذَّ. وفي غيرهما يمتنع الإدغام كما عرفت، نحو: يظللْن، ويشذذْن، ويحججن، ونحو: مددت الحبل ومددناه، أحببب بزيد.

الصورة الثالثة: إذا اجتمع المثلان المتحركان، فإن كانا من كلمتين فالإدغام جائز بشرطين؛ الأول: ألاّ يكون الحرف الذي قبل أوّلهما صحيحا ساكنا، بأن يكون متحركا، نحو: ذهب بكر وفرح حسن، أو ساكنا معتلا، نحو قال له صاحبه، أمّا إذا كان صحيحا فالإدغام ممتنع. الثاني: ألاّ يكونا همزتين؛ فإن كانا همزتين امتنع الإدغام، نحو: قرأ أبوك، أمّا إذا كانا في كلمة واحدة فالإدغام واجب بالشروط الآتية:

1) ألاّ يتصدر أحدهما فإن تصدّر في اسم فالإدغام ممتنع، وان تصدّر في ماض أو مضارع فلإدغام جائز.
2) ألاّ يكون الأول مدغما فيه، نحو تكرّر وتبدّد فالإدغام ممتنع.
3) ألاّ يكونا في وزن ملحق، فإن كانا في وزن ملحق، نحو: فرْدَد (لجبل لحق بجعفر) امتنع الإدغام.
4) ألاّ يكونا في اسم على أحد الأوزان الآتية: فَعَل (طلل)، وفُعُل (ذُلُل)، فـِعَل (لِمَم)،وفُعَل (دُرَر)، ف، كانا في اسم على أحد هذه الأوزان فالإدغام ممتنع.
5) ألاّ تكون حركة ثانيهما عارضة، فإن كانت عارضة للتخلص من الساكنين، نحو: اشدُدْ الحبل، أو بسبب النقل (نقل حركة الهمزة إليها)، نحو اخصُصَ أبي، فالإدغام جائز لا واجب.

المحور الخامس: في هيئة النطق

إنّ نفرًا من علمائنا الأقدمين عرفوا لكل حرف صوته صفة ومخرجًا، مثلما عرفوا له إيحاءه دلالة ومعنى. ودراستهم للأصوات العربية لا يضاهيها في العمق والدقة والاستقصاء جميع الدراسات التي يقوم بها اللغويون الآن فيما يسمونه" علم الأصوات اللغوية"، ولما نريد أن نثبته من أن حروفها العربية محفوظة الأصول، معروفة الأنساب. ولدى دراستهم للأصوات، وكيفية خروجها من أعضاء النطق، وما يعتريها من التغيير، وما يصيبها من الانحراف، جاءوا بوصف دقيق لجهاز النطق ووظائف أعضائه عندما أرادوا أن يرتلوا القرآن ترتيلًا، فكانوا أول الرواد لعلم الأصوات اللغوية، وعلى كثير من ملاحظاتهم بنيت المباحث الحديثة في مخارج الحروف وصفاتها.

وأول ما ينبغي التنبه إليه في الجهاز النطقي أن الأعضاء المتحركة فيه هي الشفتان واللسان من طرفه إلى لسان المزمار ثم الفك الأسفل والطبق –ومعه اللهاة والحنجرة– والأوتار الصوتية والرئتان. أما الأسنان واللثة والغار والجدار الخلفي للحلق فهي جميعًا أعضاء ثابتة في جهاز النطق.

تحدث الأصوات في العالم الطبيعي نتيجة قرع بجسم، أو نفخ بجسم أو احتكاك جسمين. إلخ، أما معظم الأصوات الكلامية فيحدثها عمود هوائي متحرك يجري خلال فراغ ضيق في الفم، أو الأنف، أو الحلق. وكون العمود الهوائي متحركا يستلزم وجود باعث على الحركة، وهذا يستلزم كذلك أن تكون نقطة بدء، ونقطة نهاية، وأن يسير في اتجاه خاص. ومن المستطاع التأثير في هذا العمود الهوائي في مواضع أخرى غير مبدئه وغير منتهاه. ولكي يتحرك عمود من الهواء في الفراغات الموجودة في جهاز النطق الإنساني فهو في حاجة إلى ما" يدفعه "أو إلى ما" يجذبه". عندما أنطق بهذه الكلمات، "الأصوات اللغوية" فأنا أقوم بجهود عضلية كثيرة، ثم تنتقل هذه "الأصوات"في الهواء إلى أذن السامع، أو آذان السامعين، وبعد أن تتلقاها طبلة أذن السامع، يقوم السامع بجهود" عقلية "أو" نفسية "لفهم" معاني "هذه الكلمات، ثم من الممكن، لو أتيح للسامع أن يتكلم، أن يصبح" المتكلم"، هذا" الصوت الإنساني "وحده هو موضوع علم الأصوات اللغوية.

مخارج الحروف وصفاتها

المخرج مكان النطق؛ ولقد اختلف العلماء في مخارج الحروف. فمال أكثر النحويين وأكثر القراء إلى أنها سبعة عشر مخرجًا تجمعها عشرة ألقاب فقط. وبهذا الرأي أخذنا؛ لأنه أكثر شيوعًا وأدق تفصيلًا.

إنّ المعول عليه في الحرف معرفة مخرجه لا صفته؛ لأن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار. ومن هنا جاء اشتقاقهمألقاب الحروف من مخارجها لا صفاتها، فكل مجموعة من الحروف تشترك في لقب لتقاربها في المخرج، وإن كان تقاربها لا يعني اتحادها؛ إذ لو اتفق حرفان في المخرج والصفة لما صح أن يسميا حرفين بل كانا أجدر أن يعدا حرفًا واحدًا. وإليك الآن ألقاب الحروف، موزعة كل مجموعة منها على مخارجها، وعلى مواقعها من جهاز النطق:

1. الأحرف الجوفية الهوائية: وهي أحرف المد الثلاثة (أحرف اللين): الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وسميت هوائية لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.
2. الأحرف الحلقية: وهي الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وللحلق ثلاثة مخارج، فأقصاها مما يلي الصدر للهمزة والهاء، وأوسطها مما يلي الصدر للعين والحاء، وأدناها مما يلي الفم للغين والخاء.

3. الأحرف اللهوية: وهما حرفان: القاف والكاف. ومع نسبتها إلى اللهاة بين الفم والحلق، يختلف مخرج كل منهما عن الآخر. فالقاف من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى من منبت اللهاة. والكاف من أقصى اللسان بعد مخرج القاف.

4. الأحرف الشَّجْرية: وهي ثلاثة: الجيم، والشين، والياء غير المدية، ومخارجها متقاربة، ونسب إلى شَجْر الفم، وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

5. الأحرف الذليقة: وهي ثلاثة: اللام، والنون المظهرة، والراء. واللام هي أوسع الحروف مخرجًا. والنون المظهرة من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، أسفل من اللام قليلًا. أما الراء فهي أدخل في ظهر اللسان، ما بين رأسه وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين. وتسمى ذليقة لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

6. الأحرف النِّطْعية:وهي ثلاثة: الطاء، والدال، والتاء، ومخارجها متقاربة .ونسبت إلى النطع: وهو سقف غار الحنك الأعلى.

7. الأحرف الأسلية:وهي ثلاثة: الصاد، والسين، والزاي، ومخارجها متقاربة، ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين، والصاد أدخلها في هذا المخرج، والسين أوسطها، والزاي أبعدها.

8. الأحرف اللثوية: وهي ثلاثة: الظاء والذال والثاء، ومخارجها متقاربة، ما بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العُلَيَيْن. وتسمى لثوية لخروجها من قرب اللثة.

9. الأحرف الشفهية أو الشفوية: وهي أربعة: الفاء، والباء، والميم، والواو غير المدية، وتسمى شفوية لأن مخرجها إلى الهواء من الشفتين، غير أن الفاء مما بين باطن الشفة السفلى ورأس الثنيتين، والثلاث الباقية مما بين الشفتين معًا.

10. الأحرف الخيشومية: وهي النون الساكنة والتنوين، حين إدغامهما بغنة أو إخفائهما، والنون والميم المشددتان.

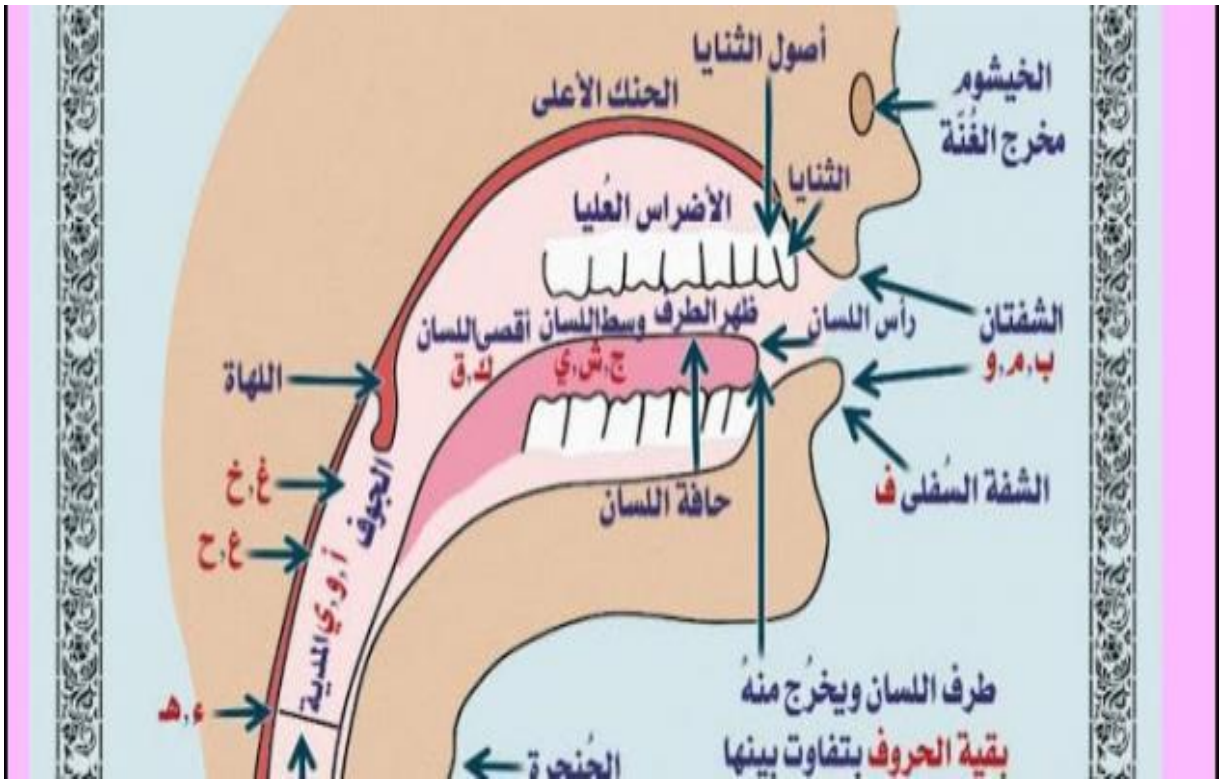

أما الصفات قد اختلفوا أيضًا في تعدادها، ولكن أكثر العلماء والقراء على أنها سبع عشرة صفة. وهي:

1- الجهر: وحروف الجهر تسعة عشر حرفًا، وهي: أب ج د ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ل م ن وي ا.
2- الهمس: وحروفه عشرة وهي: ت ث ح خ س ش ص ف ك هـ.
3- الشدة: وحروفه ثمانية وهي: أب ت ج د ط ق ك.
4- الرخاوة: وحروفه ستة عشر: ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ ع ف هـ وي ا.
5- التوسط بين الشدة والرخاوة: وحروفه خمسة هي: ر ع ل م ن.
6- الاستعلاء: وحروفه سبعة وهي: خ ص ض ط ظ غ ق.
7- الاستفال: وحروفه اثنان وعشرون، وهي: أب ت ث ج ح د ذ ر ز س ش ع ف ك ل م ن هـ وي ا.
8- الإطباق: وحروفه أربعة، وهي: ص ض ط ظ.
9- الاستفتاح: وحروفه خمسة وعشرون: أب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ع غ ف ق ك ل م ن هـ وي ا.
10- الصفير: وحروفه ثلاثة، وهي: ص، س، ز.
11- القلقلة: وحروفه خمسة، وهي: ب ج د ط ق.
12- الانحراف: وحروفه الراء واللام.
13- التكرار: وهو ارتعاد طرف اللسان بالحرف عند النطق بالراء.
14- الاستطالة: وهي امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها.
15- التفشي: وهو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين.
16- اللين: وهو إخراج الحرف بعد كلفة على اللسان .وحروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو خوف وبيت.
17- الغنّة: وحروفها: الميم، والنون، والتنوين.

تقسيم الأصوات إلى صوائت وصوامت:

أي صوت كلامي ينتمي إلى قسم من القسمين العامين المعروفين بالصوائت والصوامت. والأصوات العربية التي يصدق عليها تعريف الصائت هي ما سماه نحاة العربية بالحركات "الفتحة ـَ، والضمةـُ، والكسرة ـِ، وبحروف المد واللين" مقصودا بها الألف في مثل عدا، والواو في مثل قالوا، والياء في مثل القاضي. أمّا الصوامت فهي: همزة القطع ب- ت- ث- ج- ح- خ- د- ذ- ر- ز- س- ش- ص ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- هـ- و" في مثل ولد "ي "في مثل يترك."

المحور السادس: تداخل اللغات

قال ابن جني في الخصائص: إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا فينبغي أن يُتَأَمَّل حال الكلام فإن كانت اللفظتان متساويتين في الاستعمال وكثرتهما واحدةٌ فأخْلَق الأمر به أن تكونَ قبيلتُه تواضعت في ذلك المعنى على ذينك اللَّفظين لأن العرب قد تفعلُ ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها وسَعة تصرف أقوالها.

ويجوز أن تكون لغتُه في الأصل إحداهما ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلةٍ أخرى وطال بها عهدُه وكثر استعماله لها فلحقت – لطول المدة واتساع الاستعمال – بلغته الأولى وإن كانت إحدى اللفظتين أكثرَ في كلامه من الأخرى فأخْلَق الأمر به أن تكون القليلةُ الاستعمال هي الطارئة عليه والكثيرةُ هي الأولى الأصلية. ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وإنما قلَّت إحداهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه.

وكما تنْحَرف الصيغةُ واللفظ واحد كقولهم: رَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغاوته كذلك مثلثا. وكقولهم: جئت من عَلِ ومن عَلُ ومن عَلاَ ومن عُلْو ومن عِلْو ومن عَلْوُ ومن عالٍ ومن مُعالٍ فكلُ ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لإنسان واحد.

قال الأصمعي: اختلف رجلان في الصقر فقال أحدُهما: بالصاد وقال الأخر: بالسين فتراضَيا بأوَّل واردٍ عليهما فحكيا له ما هما فيه فقال: لا أقول كما قلتما إنما هو الزّقْر وعلى هذا يتخرَّج جميعُ ما ورد من التَّدَاخل.

نحو قَلاَ يَقْلَى وسَلَى يَسْلَى وطهُر فهو طاهر وشَعُر فهو شاعر فكلُّ ذلك إنما هو لغاتٌ تداخلتْ فتركبت بأن أُخِذ الماضي من لغةٍ والمضارعُ أو الوصفُ من أُخرى لا تَنْطقُ بالماضي كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين

وقال ابنُ دريد في الجمهرة: البُكا يمد ويُقْصر فمن مده أخرجه مخرج الضُّغاء والرُّغاء ومن قَصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضَّنى ونحوه. وقال قومٌ من أهل اللغة: بل هما ما لغتان صحيحتان.

وكان بعضُ مَن يُوثق به يَدفع هذا ويقول: لا يجمع عربيٌّ لفظين أحدهما ليس من لغته في بيت واحد.

وقال ثعلب في أماليه: يقال: فَضَل يفْضُل وفَضِل يَفْضَل وربما قالوا فَضِل يَفْضُل.

قال الفراء وغيرُه من أهل العربية: فَعِل يفعُل لا يجيء في الكلام إلا فيهذين الحرفين: مِتّ تَمُوت في المعتل ودِمتَ تَدُوم وفي السالم فَضِل يَفْضُل أخذوا)مِتّ (من لغةِ مَنْ قال يفضَل وأخذوا يموت مِن لغةِ مَنْ قال يفضُل ولا يُنكر أن يؤخذ بعض اللغات من بعض.

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: يقال: حَسِبَ يَحْسَب نظير علم يعلم لأنه من بابه وهو ضده فخرج على مِثاله وأما يحسِب بالكسر في المستقبل فلغةٌ مثل وَرِم يَرِم وَوَلِي يَلي.

وقال بعضهم: يقال حَسَب يَحْسِب على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الأخرى فمن كسر الماضي والمستقبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضي والمستقبل لذلك.

المحور السابع: ما أهمله العرب من الألفاظ والموازين:

المهمل على ضربين: ضربٌ لا يجوز ائتلاف حروفه في كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبَهه لا يأْتَلِف.

والضَّرْبُ الآخر: ما يجوزُ تألف حروفه لكنَّ العرب لم تقل عليه وذلك كإرادة مُرِيد أن يقول (عضخ) فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ألا تراهم قد قالوا في الأحرف الثلاثة: خضع لكن العرب لم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل.

وله ضربٌ ثالث وهو أن يريد مريدٌ أن يتكلم بكلمةٍ على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذُّلْق أو الإطباق حرف وأي هذه الثلاثة كان فإنه لا يجوز أن يسمى كلاما.

وأهل اللغة لم يذكروا المهمَل في أقسام الكلام وإنما ذكروه في الأبنية المهمَلة التي لم تقل عليها العرب.

وقال ابن جني في الخصائص: أما إهمالُ ما أُهْمِل مما تحتمله قسمةُ التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة فأكثرهُ متروكٌ للاستثقال وبقيتُه ملحقةٌ به ومقَفَّاة على إثْره.

فمن ذلك ما رُفِض استعماله لتَقَارُب حروفه نحو سص وصص وطت وتط وضش وشض وهذا حديث واضح لنُفور الحسِّ عنه والمشقَّة على النفس لتكلفه وكذلك نحو: قج وجق وكقوقك وكج وجك. وكذلك متى تقاربَ الحرفان لم يُجْمَع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما نحو أُرُل وَوَتِد وَوطْد يدل على أن الراء أقْوَى من اللام أن القَطع عليها أقوى من القَطع على اللام وكأنَّ ضَعْف اللام إنما أتاها لما تُشْرَبه من الغُنَّة عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تَعْتاص اللام.

وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال وذاك لأن جَرْس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقْوَى منه وأظهر عند الوقوف على الدال.

وأما ما رُفِض أن يُسْتَعْمل وليس فيه إلا ما استُعمِل من أصله فالجوابُ عنه تابع لما قبله وكالمحمُول على حُكمه وذلك أن الأصولَ ثلاثة: ثلاثي ورباعي خماسيٍ فأكثرُها استعمالا وأَعْدَلُهَا تركيبا الثلاثي وذلك لأنه حرفٌ يُبْتدأ به وحَرْفٌ يُحْشَى به وحرف يُوقَف عليه وليس اعتدالُ الثلاثي لقلَّةِ حروفه فحسب.

والرباعي يتركب منه أربعة وعشرون أصلا وذلك أنك تضرب الأربعة في التراكيب التي خرجت عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبا المستعملُ منها قليلٌ وهي: عَقْرب وبُرْقع وعَرْقَب وعَبْقَر ولو جاء منه غيرُ هذه الأحرف فعسى أن يكونَ ذلك والباقي مهملٌ كله وإذا كان الرباعي مع قُرْبه من الثلاثي إنما استُعْمل منه الأقل النَّزْر فما ظنك بالخماسي على طوله وتقاصر الفِعل الذي هو مِئَنّة من التصرف والثقل عنه فلذلك قلَّ الخماسي أصلا.ثم لا تجد أصلا مما رُكِّب منه قد تُصُرّف فيه بتغيير نَظْمه ونَضَده كما تُصُرف في باب عَقْرب(بَعَبْقر وعرقب وبُرْقع) ألا ترى أنك لا تجد شيئا من نحو سَفَرْجل قالوا فيه: سَرَفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ مائة وعشرين أصلا .ثم لم يُسْتعمل من ذلك إلا(سفرجل) وحده.

المحور الثامن: مناسبة الألفاظ للمعاني:

عقد ابنُ جنّي في الخصائص بابا لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال:هذا مَوْضع شريف نبَّه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول.

قال الخليل: كأنهم تَوَهَّموا في صوت الجُنْدُب استطالة و(مدا) فقالوا: (صَرّ) في صوت البازي تقطيعا فقالوا: (صرصر)

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو (النقزان) والغليان والغثيان فقابلوا بتوالي حركات الأمثال توالي حركات الأفعال.

قال ابن جني: وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقعة و (الجرجرة) والقرقرة.

والفعلى إنما تأتي للسرعة نحو (البشكى) والجمزى والولقى.

ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع الأصول (فالأصول نحو قولهم: طعم ووهب ودخل وخرج وصعد ونزل فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ولا إعمال فيها وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الأصل نحو أحس وأكرم وأعطى وأولى فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل في نحو دحرج وسرهف...)

وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرح وبشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها أقوى من الفاء واللام إذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها.

فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفيه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيعدلونها بها ويحتذونها عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك قولهم: خضم وقضم ف (الخضم لأكل الرطب) كالبطيخ والقثاء وما كان من نحوها من المأكول الرطب) والقضم لأكل اليابس) نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر: (قد يدرك الخضم بالقضم) أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف.

وعليه قول أبي الدرداء:يخضمون ونقضم والموعد الله (فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس) حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث) ومن ذلك قولهم (النضح للماء ونحوه والنضخ أقوى منه) قال الله سبحانه:(فِيهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ) الرحمن : 66، فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو أقوى (منه). ومن ذلك القد طولا والقط عرضا لأن الطاء أخفض للصوت وأسرع قطعا له من الدال فجعلوا لقطع العرض لقربه وسرعته، والدال الماطلة لما طال من الأثر وهو قطعه طولا.

قال: وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه.

قلت: ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة: الخنن في الكلام أشد من الغنن والخنة أشد من الغنة والأنيت أشد من الأنين والرنين أشد من الحنين.

وفي الإبدال لابن السكيت يقال: القبصة أصغر من القبضة.

قال في الجمهرة: القبص: الأخذ بأطراف الأنامل، والقبض: الأخذ بالكف كلها.

وفي الغريب المصنف عن أبي عمرو: هذا صوغ هذا إذا كان على قدره وهذا سوغ هذا إذا ولد بعد ذاك على أثره ويقال: نقب على قومه ينقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف.

وقال الكسائي: القضم للفرس والخضم للإنسان. وقال غيره: القضم بأطراف الأسنان والخضم بأقصى الأضراس.

وقال أبو عمرو:النضح بالضاد المعجمة: الشرب دون الري والنصح بالصاد المهملة: الشرب حتى يروى والنشح بالشين المعجمة دون النضح بالضاد المعجمة.

وقال الأصمعي من أصوات الخيل: الشخير والنخير والكرير فالأول من الفم والثاني من المنخرين والثالث من الصدر.

وقال الأصمعي: الهتل من المطر أصغر من الهطل.

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتا وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا ومن ذلك المد والمط فإن فعل المط أقوى لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال.

قال ابن دريد: المد والمت والمط متقاربة في المعنى.

ومن ذلك الجف بالجيم: وعاء الطلعة إذا جفت.

والخف بالخاء: الملبوس وخف البعير والنعامة ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة فخصت بالحاء التي هي أعلى من الجيم.

وفي ديوان الأدب للفارابي: الشازب: الضامر من الإبل وغيرها. والشاصب: أشد ضمرا من الشازب.

وفيه قال الأصمعي: ما كان من الرياح من نفخ فهو برد وما كان من لفح فهو حر.

وفيه: النقش في الحائط والرقش في القرطاس والوشم في اليد والوسم في الجلد والرشم على الحنطة والشعير والوشي في الثوب.

وفيه: اللثام: النقاب على حرف الشفة واللغام على طرف الأنف.

وفيه يقال: خذفه بالحصى وحذفه بالعصا وقذفه بالحجر.

وفيه: إذا أخرج المكروب أو المريض صوتا رقيقا فهو الرنين فإن أخفاه فهو الهنين فإن أظهره فخرج خافيا فهو الحنين فإن زاد فيه فهو الأنين فإن زاد في رفعه فهو الخنين.

فانظر إلى هذه الفروق وأشباهها باختلاف الحرف بحسب القوة والضعف وذلك في اللغة كثير جدا وفيما أوردناه كفاية.

المحور التاسع: دوران المادة حول معنى واحد:

في باب الاشتقاق نقل جلال الدين السيوطي قول ابن فارس: أجمع أهل اللغة – إلا من شذ منهم – أن للغة العرب قياسا وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض واسم الجن مشتق من الاجتنان وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر تقول العرب للدرع: جنة وأجنه الليل وهذا جنين أي هو في بطن أمه.

وأن الإنس من الظهور يقولون: آنست الشيء: أبصرته.

وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل. قال: وهذا مبني أيضا على ما تقدم من أن اللغة توقيف فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان: الستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياسا يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها.

وقال ابن دحية في التنوير: الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أوتي جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة فمن ذلك قوله فيما صح عنه: يقول الله:(أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي). وغير ذلك من الأحاديث.

وقال في شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر.

وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالبا كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضي مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.

وأما الأكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل (ق ول) و(ول ق) و(وق ل) و(ل ق و) وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة.

وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جني وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيرا وليس معتمدا في اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب وإنما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات إلى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعاني مغايرة للقدر المشترك وسبب إهمال العرب وعدم التفات المتقدمين إلى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب لمنافاتهما لهما لضاق الأمر جدا ولاحتاجوا إلى ألوف حروف لا يجدونها بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين.

هذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ولسنا نقول: إن اللغة أيضا اصطلاحية بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ولم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك إن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون.

واختلفوا في الاشتقاق الأصغر فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والأصمعي وأبو زيد وابن الأعرابي والشيباني وطائفة: بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق. وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج. وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل والقول الأوسط تخليط لا يعد قولا لأنه لو كان كل منها فرعا للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لأنه يثبت لكل منها أنه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع إليه أيضا. لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين لأن الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منها مفرع عن الآخر بذلك المعنى. ثم التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر:

الأول – زيادة حركة كعلم وعلم.

الثاني – زيادة مادة كطالب وطلب.

الثالث – زيادتهما كضارب وضرب.

الرابع – نقصان حركة كالفرس من الفرس.

الخامس – نقصان مادة كثبت وثبات.

السادس – نقصانهما كنزا ونزوان.

السابع – نقصان حركة وزيادة مادة كغضبى وغضب.

الثامن: –نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان.

التاسع – زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة.

العاشر – تغاير الحركتين كبطر بطرا.

الحادي عشر – نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب.

الثاني عشر – نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر – نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لأن الفاء ساكنة في خوف لعدم التركيب.

الرابع عشر – نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقد كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة.

الخامس عشر – نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة.

المبحث العاشر: تلاقي معاني البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه:

هذا فصل من العربيّة حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة. وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه.

وذلك كقولهم: "خُلق الإنسان" فهو" فُعُل "من خلقت الشيء، أي ملّسته ومنه صخرة خلقاء للملساء، ومعناه: أن خلق الإنسان هو ما قدر له ورتب عليه، فكأنه أمر قد استقرّ وزال عنه الشك، ومنه قولهم في الخبر: قد فرغ الله من الخَلْق والخُلقُ. والخليقة فَعِيلة منه.

وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع، وهو قولهم: الطبيعة وهي من طبعت الشيء أي قررته على أمر ثبت عليه، كما يطبع الشيء كالدرهم والدينار فتلزمه أشكاله، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله.

ومنها النحيتة وهي فَعِيلة من نحت الشيء أي ملسته وقررته على ما أردته منه. فالنحيتة كالخليقة: هذا من نحت، وهذا من خلقت.

ومنها الغريزة وهي فعيلة من غرزت، كما قيل لها طبيعة؛ لأن طبع الدرهم ونحوه ضرب من وسمه، وتغريزه بالآلة التي تثبت عليه الصورة. وذلك استكراه له وغمز عليه كالطبع.

ومنها النقيبة وهي فَعِيلة من نقبت الشيء وهو نحو من الغريزة.

ومنها الضريبة وذلك أن الطبع لا بد معه من الضرب، لتثبيت له الصورة المرادة.

ومنها النخيزة هي فَعِيلة من نَخَزْت الشيء، أي دققته، ومنه المنحاز: الهاوون؛ لأنه موضوع للدفع به والاعتماد على المدقوق.

ومنها السجية هي فعيلة من سجا يسجو إذا سكن، ومنه طرف ساجٍ وليل ساجٍ.

ومنها الطريقة من طرقت الشيء أي: وطأتة وذللته، وهذا هو معنى ضربته ونقبته5، وغرزته ونحته؛ لأن هذه كلها رياضات وتدريب واعتمادات وتهذيب.

ومنها السجيحة وهي فَعِيلة من سجح خلقه. وذلك أن الطبييعة قد فرَّت واطمأنت فسجحت وتذللت. وليس على الإنسان من طبعه كُلْفَة، وإنما الكلفة فيما يتعاطاه ويتجشمه،

ومنها السليقة، وهي من قولهم: فلان يقرأ بالسليقة، أي: بالطبيعة. وتلخيص ذلك أنها كالنحيتة. وذلك أن السليق ما تحاتّ من صغار الشجر.

وكذا تجد أيضًا معنى المسك، وذلك أنه فعل من أمسكت الشيء كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه. ومنه عندي قولهم للجلد: المسك هو فعل من هذا الموضع، ألا ترى أنه يمسك ما تحته من جسم الإنسان وغيره من الحيوان. ولولا الجلد لم يتماسك ما في الجسم من اللحم والشحم والدم وبقية الأمشاج.

فقولهم إذا: مسك يلاقي معناه معنى الصوار، وإن كانا من أصلين مختلفين، وبناءين متباينين: أحدهما" م س ك " والآخر" ص و ر"، كما أن الخليقة من" خ ل ق " والسجية من" س ج و " والطبيعة من" ط ب ع " والنحيتة من" ن ح ت " والغريزة من" غ ر ز " والسليقة من" س ل ق " والضريبة من" ض ر ب " والسجيحة من" س ج ح "والسرجوجة والسرجيجة من" س ر ج " والنجار من" ن ج ر " والمرن من" م ر ن ." فالأصول مختلفة، والأمثلة متعادية، والمعاني مع ذينك متلاقية.

المحور الحادي عشر: تقارب الألفاظ لتقارب المعاني

وابن جني قد أورد في باب" **تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني** "كثيرًا من الأمثلة المتلعقة بهذا الضرب من الاشتقاق، وقال فيه: "وهذا باب واسع، من ذلك قوله الله سبحانه: (أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهزّ ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك، ومنه العسف والأسف، والعين أخت الهمزة؛ فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين، ومنه القَرْمة وهي الفقرة تُحز على أنف البعير، وقريب منه قلمت أظفاري؛ لأن هذا انتقاص للظفر، وذلك انتقاص للجلد، فالراء أخت اللام، والعملان متقاربان، وعليه قالوا فيه الجَرْفَة وهي من" ج ر ف"، وقريب منه الجَنَفَ وهو الميل، وإذا جلفت الشيء أو جرفته، فقد أملته عما كان عليه، وهذا من" ج ن ف.

وربما لا يكون في هذه الأمثلة تعسف في التطبيق وإيغالٌ في التعليل، ولكن التعسف يظهر أشد ما يكون بعدًا عن المنطق في مثل قول ابن جني: "نعم وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة الفاء والعين واللام، فقالوا: عصر الشيء، وقالوا: أزاله إذا حبسه، والعصر ضرب من الحبس، وذلك من" ع ص ر"،وهذا من" أزل "والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام، وقالوا: الأزم: المنع، والعصب: الشد، فالمعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين، والزاي أخت الصاد، والميم أخت الباء، وذاك من" أز م"، وهذا من" ع ص ب"، وقالوا: السلب والصرف، وإذا سلب الشيء فقد صرف عن وجهه، فذاك من " س ل ب"،وهذا من" ص ر ف"،والسين أخت الصاد، واللام أخت الراء، والباء أخت الفاء، قالوا: الغدر كما قالوا: الخَتْل، والمعنيان متقاربان، واللفظان متراسلان، فذاك من" غ د ر "وهذا من" خ ت ل "فالغين أخت الخاء، والدال أخت التاء، والراء أخت اللام، وقالوا: زأر، كما قالوا: سعل، لتقارب اللفظ والمعنى.... إلخ"

وإذا كان الاشتقاق الكبير يقوم على القلب، فمن الواضح أن الاشتقاق الأكبر يقوم على الإبدال، ولقد أدرك لغويو العرب إمكان وقوع الإبدال مثلما تصوروا إمكان وقوع القلب، وأنشئوا يلتمسون الشواهد على تماثل المعنى بين الصورتين المبدلة والمبدل منها، وانطلقوا يؤكدون أن" من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مدحه ومدهه، وفرس ورفل ورفن، وهو ثكير مشهور قد أَلَّفَ فيه العلماء".

أما المحدثون فلهم في هذا الاشتقاق الأكبر رأي جريء يردّون في ضوئه أكثر صور الإبدال إلى ضرب من التطور الصوتي الذي يدخل أحيانًا في اختلاف اللهجات، قال الدكتور إبراهيم أنيس: حين نستعرض تلك الكلمات التي فسرت على أنها من الإبدال حينًا، أو من تباين اللهجات حينًا آخر، لا نشك لحظة في أنها جميعًا نتيجة التطور الصوتي، أي: أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين تروي لها المعاجم صورتين أو نطقين، ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفًا من حروفها، نستطيع أن نفسِّرَها على أن إحدى الصورتين هي الأصل، والأخرى فرع لها أو تطور عنها، غير أنه في كل حالة يشترط أن نلحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه."

ورأي المحدثين –على جراءته– أسلم اتجاهًا، وأصحُّ نتيجة، من رأي تلك الطائفة من المتقدمين الذين ذهبوا إلى إكثار العرب من الإبدال كأنه سنة أو عادة، وكأن النطقين المختلفين عندهم متساويان يوضع أحدهما مكان الآخر، وكأنهم يتعمدون هذا الإبدال إعجابًا به، وتفننا فيه. وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة؛ تتقارب اللفظتان في حرفٍ لمعنًى واحد، حتى لا يختلفا إلّا في حرف واحد".

وليست قصة الاختلاف في الصقر والسقر والزقر عنا ببعيد.

فهذه الأمثلة كلها –على أنها من تنوع اللهجات– مرَّت بمراحل طويلة حتى تطورت فيها الأصوات، وتأثر بعضها ببعض، بسبب التجاور والتقارب في صفاتها ومخارجها. لكن الطريف في الأمر أنّ في الأمثلة المحفوظة عن الإبدال اللغوي ما تباعدت فيه الأحرف المبدلة صفة ومخرجًا، حتى قال العلماء: قَلَّمَا تجد حرفًا إلّا وقد وقع فيه البدل، ولو نادرًا".

المادة: اللغة العربية (فقه اللغة)

محتوى المادة:

مدخل إلى فقه اللغة: – تحديد مفهوم فقه اللغة وموضوعاته ومصادره

– نشأة اللغة العربية ونشأة الدراسات اللغوية.

– القياس في اللغة.

المحور الأول: التصحيح والإعلال وما في حكمهما.

المحور الثاني: التردد بين الإعراب والبناء.

المحور الثالث: الزيادة والنقصان.

المحور الرابع: الإدغام والفك.

المحور الخامس: في هيئة النطق.

المحور السادس: تداخل اللغات وتوافقها.

المحور السابع: ما أهمله العرب من الألفاظ والموازين

المحور الثامن: مناسبة الألفاظ للمعاني.

المحور التاسع: دوران المادة على معنى واحد.

المحور العاشر: تلاقي معاني البناء الواحد مهما اختلفت أوضاع حروفه.

المحور الحادي عشر: في تقارب الألفاظ لتقارب المعاني.

المراجع:

- صبحي صالح، **دراسات في فقه اللغة.**
- السيد يعقوب بكر، **دراسات في فقه اللغة العربية.**
- إبراهيم السامرائي، **دراسات في اللغة.**
- إبراهيم السامرائي، **رسائل في اللغة**
- رمضان عبد التواب، فصول **في فقه اللغة.**
- علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة.**
- ابن جني، **الخصائص.**
- السيوطي، **المزهر في علوم اللغة.**
- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة العربية.**
- كمال بشر، **التفكير اللغوي بين القديم والجديد.**
- فاضل صالح السامرائي، **الصرف العربي أحكام ومعان.**
- محمد حسن عبد العزيز، **القياس في اللغة العربية.**
- سعيد جاسم الزبيدي، **القياس في النحو العربي نشأته وتطوره.**
- محمد الخضر حسين، **القياس في اللغة العربية.**
- عبد اللطيف محمد الخطيب، **المستقصى في علم التصريف.**
- راسم الطحان، **حقيقة الإعلال والإعراب.**
- عبد العليم ابراهيم، **تيسير الإعلال والإبدال.**
- محمد الخضر حسين، **دراسات في العربية وتاريخها.**
- إميل يعقوب، **فقه اللغة العربية وخصائصها.**